

-اللاشعور "i, inconscience"<sup>(٥)</sup>.

وهذا المستوى الأخير، هو الفرضية الأساسية التي تقوم عليها نظرية التحليل النفسي، وينقسم بدوره إلى ثلاث قوى متصارعة، هي:

-الهو "le ca": ويمثله الجانب البيولوجي.

-الأنا "le moi": ويمثله الجانب السيكولوجي أو الشعوري.

-الأنا الأعلى: "le sur moi": ويمثله الجانب الاجتماعي أو الأخلاقي...

وقد توصل فرويد إلى غريزتين أساسيتين توجّهان هذا الجهاز النفسي أو السلوك الإنساني عموماً، هما:

-غريزة الحب أو الحياة "الإيروس" eros: وتمثّل الحاجات النفسية البيولوجية التي تتيح للفرد الاستمرار في حياته والمحافظة على بقاء نوعه<sup>(٦)</sup>.

-غريزة الموت أو الفناء "التانتوس" tanatos:

وتمثّل مختلف الرغبات التي تدفع الفرد إلى العدوان والتدمير<sup>(٧)</sup>.

وقد انتهى فرويد إلى هاتين الفرضيتين بعد أن عدل من نظريته، إذ كان يعتقد أن الغرائز الجنسية "libido" هي الطاقة التي توجه سلوك الإنسان. ولكنه اكتشف أن "اللبيدو" قد لا يتجه دوماً نحو الآخرين بل قد يرتد إلى الذات فيغرق الفرد في حب نفسه، وهذا ما يُسمّى "بالنرجسية narcissisme" أو يُوقع الأذى والألم بنفسه للحصول على الإشباع الجنسي، وهذا ما يُسمّى بالمازوخية "masochisme" وقد يحصل على هذا الإشباع بإيذاء الناس وإيلامهم، وهذا ما يسمى "بالسادية sadisme"<sup>(٨)</sup>.

وليس لنا أن نسهب في تحليل هذا الجهاز بمستوياته وقواه وآلياته، وما يتصل به من عقْدٍ وغرائزٍ ومكبوتاتٍ، إذ يكفي أن نرسمه في هذا الشكل لعله يغني عن التفصيل.

(٥) ينظر فرويد، الموجز في التحليل النفسي، ص ٧١ وما بعدها. وينظر فرويد، مسائل في مزاولة التحليل النفسي، ص: ٣١ وما بعدها. وينظر فرويد، الأنا والهدا، ص: ٩-٦ أو ٢٧.

(٦) ينظر عبّاس، فيصل، الشخصية في ضوء التحليل النفسي، ص ٧٦-٧٧.

(٧) ينظر عبّاس، فيصل، الشخصية في ضوء التحليل النفسي، ص ٧٦-٧٧-٧٨.

(٨) ينظر عبّاس، فيصل، الشخصية في ضوء التحليل النفسي، ص: ٧٦-٧٧.

ينظر عبّاس، فيصل، الشخصية في ضوء التحليل ص ٧٢.